



التقرير الإستراتيجي السوري

تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن، يرصد أهم ما يرد في المصادر الغربية حول التطورات السياسية والعسكرية والأمنية وما يتعلق بها من دراسات في مراكز الفكر الغربية

العدد رقم 37

- إقرأ في هذا العدد: رسائل الأسد إلى المجتمع الدولي عبر خان شيخون وتوقعات بضربة وشيكة
- طهران تحاول إفساد التقارب بين واشنطن وموسكو
- "حزب الله" يلجأ إلى الدبلوماسية مع الفصائل لتعزيز مواقفه في سوريا

ورأت مصادر أمنية غربية أن الهجوم كان يهدف لنقل رسالة تهديد إلى جماعات الثوار على خلفية تنامي الثقة في استقرار نظام الأسد، ويعتقد أن الأسد أو كبار المسؤولين في نظامه وافقوا على استخدام الأسلحة الكيميائية على خلفية تنامي الثقة بعجز المجتمع الدولي عن التدخل المباشر في الأزمة السورية، حيث عمل نظام دمشق على إعادة بناء مصنع إنتاج أسلحة ESRB، واستئناف صناعة الأسلحة الكيميائية، تحت إشراف روسي وإيراني، لكن المصادر رجحت أن يكون الغاز المستخدم في خان شيخون من بقايا مخزون قديم.

وتشير المصادر إلى أن بشار الأسد يرغب من ذلك الهجوم توجيه رسالتين إلى المجتمع الدولي، أولهما؛ إصاق تهمة حيازة مخازن أسلحة للمعارضة في إدلب تمهيداً لشن عمليات عسكرية ضدها تحت ذريعة "محاربة الإرهاب"، والثاني اختبار جدية المجتمع الدولي في مماسة الضغوط عليه، وذلك في أعقاب التصريحات الأمريكية الرسمية بأن الإطاحة بحكمه لم تعد أولوية للولايات المتحدة بالإضافة إلى الرسالة التي تلقاها من الرئيس ترامب عن طريق عضو الكونغرس عن ولاية هاواي، تولسي غابارد، برغبته في التواصل معه والتعاون بين واشنطن ودمشق في محاربة تنظيم "داعش" حسب ادعائها، وأضافت غابارد أن ترامب يرغب بإبلاغ بشار أن: "عنوان الإطاحة بالأسد سيختفي تدريجياً من التداول، وأما التواصل المباشر وإلغاء العقوبات فهما أمران يحتاجان وقتاً، والمهم أن نعرف كيفية تصرفه، ومدى استعداده للتعاون معنا بمعزل عن الروس والإيرانيين"، وأكدت غابارد أن ترامب أبدى لها رغبته في تغيير سياسة واشنطن إزاء الأسد وأن فكرة الاحتواء المباشر ستكون مفيدة، خاصة وأنه صمد في موقعه رغم الظروف الصعبة.

لكن مصادر مطلعة تؤكد تغير مزاج جنرالات البنتاغون ومستشاري الرئيس في البيت الأبيض عقب أحداث خان شيخون التي مثلت تحدياً مباشراً للإدارة الأمريكية الجديدة، فبعد "تغريدات" مرتبكة إزاء أول اختبار كيميائي يواجهه ترامب؛ أكد ترامب أنه من غير الممكن القبول بالأعمال المشينة التي يقوم بها النظام في سوريا، معتبراً أن: "قتل الأطفال الأبرياء بالغاز الكيميائي انتهاك لما بعد الخطوط الحمراء"، وذلك في انتقاد واضح لأوباما الذي اعتبر أن تهديده السابق للنظام عام 2012 كان "فارغاً".

وتؤكد المصادر أن ترامب قد أجرى اتصالات مساء أمس الأربعاء مع مسؤولين في الاستخبارات والخارجية والدفاع، وأخبرهم عن نيته توجيه ضربات محدودة ضد مواقع للنظام، وذلك بالتزامن مع نشر "سي إن إن" أنباء عن توجه حامله الطائرات "جورج واشنطن" إلى البحر المتوسط ترافقها مدمرات وبوارج حربية.

رسائل الأسد إلى المجتمع الدولي عبر خان شيخون وتوقعات بضربة وشيكة

أكد موقع "ديكا" (5 أبريل 2017) أن الدول السبعة التي تحتفظ بوحدة عسكرية خاصة في سوريا وهي: الولايات المتحدة، وروسيا، وبريطانيا، وألمانيا، وفرنسا، والأردن، وإسرائيل، تبدو غير معنية بتدمير مخزون النظام من الأسلحة الكيميائية المتبقية، إذ لا يوجد أي شخص في موسكو أو واشنطن أو أنقرة يرغب بالقيام بعمل عسكري ضد النظام، واكتفى الجميع بالدعوة إلى عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن.

وكانت مصادر الاستخبارات الأمريكية قد أكدت في مايو 2014 رفض بشار الأسد تسليم 27 طناً من المواد الكيميائية الأولية لصنع غاز السارين، ولا يزال نحو 12 مختبراً لإنتاج الغازات السامة تعمل في ظل رفض نظام بشار الأسد دخول مفتشي الأمم المتحدة إليها، وعلى الرغم من ذلك الرفض إلا أن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ادعت أن مخزون الأسد من الأسلحة الكيميائية قد تم التخلص منه، وتصافح وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، ووزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، في جنيف احتفاءً بنجاح مفاوضاتهما حول هذا الموضوع.

وقد اتضح أن هذا الأمر كان بمثابة مسرحية ترمي لرفع الحرج عن أوباما الذي وضع خطوطاً حمراء تم خرقها ليجد مبرراً لعدم ضرب نظام الأسد، وعلى الرغم من تدمير نحو 95 بالمائة من مخزون الأسلحة الكيميائية لدى النظام؛ إلا أن بشار الأسد احتفظ بكميات سرية دون الإفصاح عنها، وبقي نحو 5 بالمائة من المخزون سليماً في غضون السنوات الأربع الأخيرة.

وفي هذه الأثناء تمكن النظام من بناء مخزون جديد من الغازات السامة، حيث بدأ الطيران الحربي للأسد بشن غارات جوية وحشية بقنابل الكلور. وقد هبطت طائرات الشحن الإيرانية في مطار دمشق العسكري والقاعدة الجوية العسكرية T4 بالقرب من تدمر محملة بشحنات جديدة من قنابل الكلور المنتجة في مصانع الصناعة العسكرية الإيرانية، في ظل تغاضي أجهزة الاستخبارات الغربية عن تلك الخروقات.

وأكد التقرير أن جيش النظام وحده هو الذي يمتلك كميات يمكن استخدامها على نطاق واسع على النحو الذي استخدمت به هذه الأسلحة الفتاكة في خان شيخون، ومن المؤكد أن الروس سيحاولون استخدام ذريعة لاستخدام حق النقض ضد قرار إدانة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وهو الادعاء بأن الطائرات الحربية السورية لم تصطدم إلا بمخزن للثوار يحوي مواداً سامة، وهي تعلم أن الحقيقة منافية لذلك تماماً.

الحدودي السوري-العراقي-التركي، ويقطنها نحو 130 ألف من العرب والأكراد والآشوريين والأرمن.

وتعمل القوات الأمريكية من خلال هذه القاعدة على زرع قوات مهام خاصة تكون على أهبة الاستعداد لأية عملية انتشار يمكن أن تطرأ ليتم نقلهم بطائرات مروحية ترافقها مروحيات هجومية.

وتعتبر "المالكية" القاعدة الأمريكية الثانية عقب "رميلان"، ويبدو أن واشنطن ترمي من خلال هاتين القاعدتين إنشاء قوس يغطي شمال سوريا، يسمح لقواتها بالتحرك جيئة وذهاب ما بين العراق والمتوسط، وذلك بالتنسيق مع موسكو لردع تركيا عن محاولاتها عرقلة إنشاء كيان كردي في الشمال السوري.

وعلى الرغم من السرية التي تحاط بها تلك التفاهمات؛ إلا أن قائد عمليات التحالف ضد تنظيم "داعش" ستيفن تاونسند اعترف في 27 مارس الماضي بوجود فريق عمل مشترك بين واشنطن وموسكو، مؤكداً أن: قوات البلدين قد أصبحت حرفياً على مرمى قبلة رمانة يدوية من بعضها، وأنها على تواصل فيما بينها.

ووفقاً لتقرير "ديكا" (31 مارس 2017) فإن الاتفاق الأمريكي-الروسي يقضي بأن ينسق أكراد غرب الفرات في عفرين وحلب مع الروس، بينما ينسق الأكراد المنتشرون في منبج وشرق الفرات وشمال شرقي القامشلي والحسكة مع الأمريكيين، ويتولى مقر القوات الأمريكية المشتركة في بغداد التنسيق مع الجنرال ألكساندر جورافيف في القاعدة الروسية باحميميم، في حين ترتبط القاعدتان الأمريكية والروسية باتصال مباشر مع البنتاغون ووزارة الدفاع الروسية تبعاً.

وكانت وحدات حماية الشعب الكردية قد أعلنت أنها ستلتقي تدريبات من الروس في سوريا، وأنها تطمح لزيادة قواتها لأكثر من 100 ألف مقابل اتفاق مع موسكو لإقامة قاعدة عسكرية في عفرين، وأشار المتحدث الرسمي باسم الوحدات، ريدور خليل، إلى أن القوات الروسية وصلت بالفعل إلى الموقع المخصص لها في عفرين بشمال غرب سوريا مع ناقلات جند وعربات مدرعة، وتشعر وحدات حماية الشعب أنها حققت إنجازاً كبيراً من خلال إقامة علاقة تعاون مع روسيا وأمريكا في آن واحد للحد من خيارات تركيا في الشمال السوري.

وأكد ألكسندر شوميلين رئيس مركز تحليل النزاعات الشرق أوسطية بمعهد الولايات المتحدة وكندا التابع لأكاديمية العلوم الروسية الحكومية أن الولايات المتحدة وروسيا يجدان نفسيهما متحدين ضد الأتراك من أجل الميليشيات الكردية التي تتلقى الدعم من الأمريكيين، و الروس أيضاً، الأمر الذي يهدد للأكراد احتلال مدينة الرقة، ولقوات النظام أن تنتشر في المنطقة.

وفي تعليقه على ردة الفعل إزاء الهجوم الكيميائي قال ترامب للإعلام: "سوف ترون"، وفي موجة للتهرب من تبعات تصريحاتهم المتراخية إزاء جرائم النظام؛ وصف وزير وزير الخارجية الأمريكي الطريقة التي يعامل بها بشار شعبه بأنها: "وحشية وبربرية"، مؤكداً أن: "أي طرف يستخدم الأسلحة الكيماوية لمهاجمة شعبه يظهر تجاهلاً للكرامة الإنسانية ويجب أن يحاسب"، في حين هاجمت السفارة الأمريكية لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي، الأربعاء 5 أبريل بربرية النظام، وانتقدت روسيا لعدم ممارسة نفوذها لدى حليفها السوري.

رغم الضغوط الداخلية؛ ترامب لا يزال مصراً على التعاون مع الروس في سوريا

لم تردع استقالة مستشار الأمن القومي مايك فلين وشهادة مدير جهاز "إف بي آي" (20 مارس 2017) جيمس كومي بشأن الصلة بين حملة ترامب وروسيا الرئيس الأمريكي عن المضي في التنسيق بصورة سرية مع روسيا في الشأن السوري، حيث تضمن الاتفاق غير المعلن النقاط التالية :

- 1- إنشاء قواعد عسكرية جديدة في سوريا.
- 2- التعاون لإنشاء جيش كردي جديد.
- 3- تحويل روسيا سائر ملفات التسوية السياسية في أستانة وجنيف.
- 4- تكثيف الاتصالات بشأن إخراج القوات الأجنبية من سوريا.

وعملاً بمقتضى هذه الخطوات؛ دخلت قوات روسية مدرعة إلى عفرين في 20 مارس الماضي ونصبت مخيماً في "كفر جنه" القريبة من الحدود التركية، وشرعت في تدريب وحدات حماية الشعب الكردية بالتزامن مع تموضع القوات الأمريكية بالقرب من منبج.

وعلى الرغم من إنكار الروس تأسيس قاعدة جديدة لهم في "كفر جنه"؛ إلا أن مصادر أمنية مطلعة تؤكد قيامهم بإنشاء قاعدة مخصصة للقوات الخاصة وللوحدات المدفعية الروسية على ضوء اتفاق تم التوصل إليه بشكل سري قبل أسبوعين بين قائد القوات الروسية في سوريا الجنرال إليكساندر جورافيف وقيادات حزب الاتحاد الديمقراطي وميليشيات وحدات حماية الشعب الكردي، وتم بموجب الاتفاق تولي ضباط روس مهمة تدريب الميليشيات الكردية على تكتيكات حروب مكافحة الإرهاب.

في هذه الأثناء بادرت القوات الأمريكية إلى تأسيس قاعدة جديدة لها في مدينة المالكية التي تقع على بعد 20 كم غرب نهر دجلة في المثلث

أن الروس قد باعوا "شفرات" صواريخهم للإسرائيليين، مما يحدد منظومات S-300 التي حصلت عليها طهران ودمشق من موسكو، ويجعلها لا تشكل خطراً على المقاتلات الإسرائيلية.

وفي مناورة جديدة؛ بادر الإيرانيون إلى محاولة إفساد توجهات التعاون الأمريكية-الروسية من خلال عرض قواعدهم الجوية للروس، حيث صرح وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف في 28 مارس: "بما أن روسيا لا تمتلك قواعد عسكرية في إيران، وبما أن لدينا تعاون جيد، وحينما يكون من الضروري لروسيا يمكنها استخدام قواعدها لمكافحة الإرهاب".

وكانت طهران قد بذلت جهداً كبيراً لمعرفة إذا ما كانت روسيا قد سمحت للمارينز الأمريكيين بالانتشار على الحدود السورية العراقية، مما يشكل عائقاً لمشروعهم إيران مد سكة حديد تصل "سندج" بالبحر الأبيض المتوسط عبر إقليم كردستان العراق، وتتحدث مصادر مطلعة عن تعليمات أصدرها مرشد الثورة علي خامنئي بالعمل على إفساد التفاهات الروسية-الأمريكية بشتى الوسائل.

في هذه الأثناء تحدثت مواقع مقربة من وزارة الخارجية الإيرانية عن تنامي فرص إخراج إيران من سوريا، مستشهدة بمثل شهر روسي يقول: "إن لم تكن طرفاً على الطاولة فستكون فوقها"، وذلك في إشارة إلى استحواذ أطراف أخرى على المشهد العسكري في سوريا، وعبر موقع "الدبلوماسية الإيرانية" عن قلقه من استبعاد إيران في اجتماع رؤساء أركان أمريكا وروسيا وتركيا في أنطاليا، مما يؤكد توجه هذه القوى لاستبعادها من المنطقة، قائلاً: "إيران لم تكن إطلاقاً على طاولة أنطاليا، ونأمل أنها لم تكن فوق تلك الطاولة"، مشيراً إلى أن إعادة حلب الشرقية لسيطرة النظام تم وفق صفقة نفذتها روسيا وأقرتها القوى الرئيسية، وقد ينذر ذلك بداية تراجع الدور الإيراني مقابل تقدم تركيا التي تتفاوض مع القوى الكبرى وتعمل على حيالة منظومات "إس 400" التي لم تتمكن إيران من الحصول عليها بعد.

تركيا أوقفت عملية "درع الفرات" استجابة لضغوط أمريكية وروسية

أثار الإعلان المفاجئ لمجلس الأمن القومي التركي عن انتهاء عملية "درع الفرات" مطلع شهر أبريل الكثير من التكهنات، حيث جاء ذلك الإعلان بالتزامن مع وصول قافلة ضخمة من المعدات الأمريكية إلى قوات سوريا الديمقراطية، وقيام الطائرات العسكرية الأمريكية بشحن كميات كبيرة من المدفعية الثقيلة والخفيفة والذخيرة إلى أربيل تمهيداً للعمليات المرتقبة في سوريا.

وأكد التقرير أن التعاون بين ترامب وبوتين لا يقتصر على سوريا فحسب؛ بل يشمل مناطق مختلفة في الشرق الأوسط ومنها ليبيا، حيث جاء انتشار القوات الروسية مطلع شهر مارس الماضي في قاعدة سيدي براني المصرية القريبة من الحدود الليبية وفق تنسيق بين البلدين، وقد أبلغ ترامب السيسي أنه يرغب بمنح موسكو مطلق الحرية للتصرف في ليبيا في ظل عجز حلفائهم الأوروبيين عن إصلاح الفوضى التي خلفها الناتو بعد الإطاحة بالقدافي، ويرغب ترامب أن يتم ذلك التدخل بالتعاون مع القاهرة.

طهران تحاول إفساد التقارب بين واشنطن وموسكو

ييدي المسؤولون الأمريكيون ارتياحهم من الدور الروسي في كل من أستانة وجنيف، حيث تدفع الدبلوماسية الروسية باتجاه إجراء المصالحات في العديد من المناطق الساخنة في سوريا مما يهدد لانسحاب كافة القوات الأجنبية من سوريا وخاصة "حزب الله" والمليشيات الشيعية التابعة لإيران، كما يعمل الضباط الروس ميدانياً على إنجاح جهود الهدنة في مختلف المناطق، الأمر الذي يلقي سخطاً كبيراً من قبل الإيرانيين الذين يرغبون بالتصعيد وفق خطة انتشار خاصة بهم.

وتشير مصادر أمنية مطلعة إلى أن خطة بوتين في سوريا تواجه معارضة من قبل قاسم سليمان وحسن نصر الله اللذان عملا في الآونة الأخيرة على إخلاء مواقع "حزب الله" في القلمون الغربي والزج بقواتهم جنوباً نحو جبل الحرمون في طريقهم إلى القنيطرة، وذلك بالتزامن مع الإعزاز إلى نحو 1500 عنصر من ميليشيا "النجماء" العراقية بمغادرة مواقعهم في حلب والتوجه جنوباً لدعم انتشار "حزب الله".

وفي مقابل جهود التهدة التي تبذلها موسكو؛ تخطط طهران لحملة تصعيد واسعة النطاق، حيث بادرت إسرائيل إلى قصف شحنة معدات إلكترونية متطورة ورادار إيرانية كانت متجهة من قاعدة "تي فور" الجوية باتجاه الحدود اللبنانية منتصف شهر مارس الماضي، ولم يستجب سليمان لتعليمات القيادة الإيرانية بعدم التعرض للمقاتلات الإسرائيلية؛ بل اتفق مع النظام على إطلاق رشقة من صواريخ SA-22 المضادة للطائرات تحمل رؤوساً متفجرة يبلغ وزن الواحدة منها 200 كغ، وتم تدميرها جميعاً بمنظومة "أرو" الإسرائيلية.

ويسود الشعور بالقلق لدى الإيرانيين من عدم رد الدفاعات الجوية الروسية على القصف الإسرائيلي لقواتها، حيث اشتكى مسؤول إيراني من أن الدفاعات الجوية الروسية تركت إيران وحلفائها دون حماية أمام الغارات الإسرائيلية، في حين ادعى مهندسون عسكريون إيرانيون

في هذه الأثناء تحدث تقرير جديد لحلف شمال الأطلسي في مطلع نيسان 2017 عن: ضعف أداء الجيش التركي في عمليات "درع الفرات"، مؤكداً أن: "القدرات القيادية والقدرات التشغيلية للقوات المسلحة التركية ضعيفة، وخاصة في قطاعي البحرية وقوات الدفاع الجوي... ومن الأدلة على ذلك الصعوبات الملحوظة في تخطيط وتنفيذ عمليات في شمال سوريا ضد تنظيم داعش وميليشيات كردية".

ورأت مصادر عسكرية مطلعة أن قرار تركيا انتهاء العملية العسكرية المعروفة باسم "درع الفرات" قد جاء على خلفية عملية تقييمية داخلية توصل إلى أن الجيش يمكن أن يتورط في معركة طويلة خاصة إذا استمر في التحرش بقوات سوريا الديمقراطية المدعومة أميركياً.

"حزب الله" يلجأ إلى الدبلوماسية مع الفصائل لتعزيز مواقعه في سوريا

تحدثت مصادر ميدانية مطلعة عن مساع دبلوماسية يقوم بها "حزب الله" اللبناني لفرض واقع جديد في المناطق الغربية من سوريا استباقياً لقرار أممي بإقامة منطقة آمنة.

وتؤكد المصادر أن الحزب يعمل في معزل عن النظام السوري لتثبيت واقع مغاير على الأرض، وذلك من خلال فتح باب الحوار مع الفصائل السورية وبناء علاقات متينة مع السكان المحليين خشية أن يتحول الحزب إلى هدف سهل في مواجهات تستهدف وجوده على الساحة السورية، وبناء على ذلك فقد عمدت قيادة الحزب إلى صياغة اتفاقية مصالحة مع "سرايا أهل الشام" في القلمون الغربي تقضي بإنهاء مظاهر القتال مقابل عودة مقاتلي السرايا إلى بعض البلدات وفتح الطريق أمامهم وأمام سكان هذه البلدات للدخول إلى البلدات اللبنانية باستثناء بلدة عرسال الخاضعة لسيطرة الجيش اللبناني.

وقد تم عقد عدة جلسات تفاوضية بين "سرايا أهل الشام" وقيادات من "حزب الله" اللبناني بهدف التوصل إلى اتفاق ينهي الصراع المسلح في منطقة القلمون الغربي، بما في ذلك قرى وبلدات: رنكوس وعسال الورد وحوش عرب ورأس العين ورأس المعرة وبيرو، وذلك مقابل تعهد السرايا بعدم الاقتراب من بلدات: قارة والنبك ودير عطية والقسطل ومعلولا، كما تضمنت المفاوضات بقاء جميع المؤسسات الخدمية والإنسانية العاملة في تلك البلدات على نشاطها لتقديم الخدمات للسكان دون تدخل أي طرف في عملها، وتبادل الأسرى وعدم المطالبة بالتحاق شباب السرايا للخدمة الإلزامية.

ووفقاً لمعهد "أتلانتيك كاونسل" فإن الأسابيع الماضية كانت جيدة بالنسبة إلى "حزب الله" الذي انفرجت أسارير زعمائه لدى حديث

وتحدثت مصادر مطلعة عن اتفاق أمريكي-روسي مع الأكراد للمضي في العملية شريطة توقف العمليات التركية في الشمال السوري، وأن لا تشارك أنقرة في العمليات المزمعة ضد تنظيم "داعش"، وبناء على ذلك فقد تحركت القوات الأمريكية باتجاه منبج وأسست قاعدة جديدة في "المالكية"، في حين تمركزت القوات الروسية الخاصة في عفرين، وذلك في رسالة واضحة إلى أنقرة التي لم تجد بداً من الاستجابة للضغط الأمريكية الروسية وإعلان وقف عمليات "درع الفرات" دون تحقيق الأهداف التي أعلنتها، حيث تمثل الفشل التركي فيما يلي:

1. عدم تطهير المنطقة الحدودية السورية التركية من تنظيم "داعش"، ولا حتى من مقاتلي ميليشيات وحدات حماية الشعب الكردية.

2. اجتاح الجيش التركي مساحة تُقدر بحوالي 6000 كيلومتر مربع شمال سوريا، لكنه فشل في إنشاء منطقة آمنة تمتد ما بين البحر المتوسط ونهر الفرات.

3. لم تتمكن القوات التركية من طرد وحدات حماية الشعب الكردية من مدينة منبج، ولم تسيطر عليها قوات درع الفرات، كما وعد بذلك أردوغان.

4. ظهور ضعف أداء الجيش التركي في العديد من المعارك.

5. تمكنت القوات الأمريكية من إقصاء الجيش التركي عن العمليات المزمعة ضد تنظيم "داعش" في الرقة، ورجحت كفة القوات الكردية.

6. لم تنجح الخطوات العسكرية والسياسية التي اتخذها أردوغان للحصول على الدعم الأمريكي والروسي لدعم سياسته في سوريا، بل واجه تصميم بوتين وترامب على وقف طموحاته العسكرية في سوريا والعراق.

ووفقاً لموقع "ديبكا" (31 مارس 2017)؛ فإن الرئيس التركي تلقى إنذاراً خلال اجتماع رؤساء الأركان بأنطاليا مفاده أن الوقت قد حان لوقف عمليات أنقرة العسكرية في شمال سوريا، وقد واجه بالفعل قوات مدرعة أمريكية في منبج منعتة من الاستمرار في محاولات السيطرة على المدينة، في حين تحرك الروس لبيسط نفوذهم على عفرين في 20 مارس وذلك في تحدٍ مباشر للطموحات العسكرية التركية.

ونقل موقع روسيا اليوم عن مصادر دبلوماسية أن روسيا وتركيا تقفان الآن على عتبة الشجار، حيث احتدم الخلاف بين بوتين وأردوغان الذي طالب روسيا بالتخلي عن دعم الأكراد، وعدم تمكينهم من إنشاء منطقة حكم ذاتي، لكن بوتين رفض طلب أردوغان، وبادر إلى إرسال أسلحة ثقيلة وقوات روسية لتدريب الأكراد في عفرين.

وفي غضون هذه العملية المشتركة التي أطلق عليها اسم "راتافيا"، حاولت الأجهزة الفرنسية والموساد تجنيد أحد كبار مهندسي النظام السوري وإغوائه للقدوم إلى فرنسا للحصول على مزيد من التدريب، ومن ثم إقناعه بتجنيد المزيد من المهندسين، لكن جهاز الموساد استغل قربه من عناصر استخباراتية فرنسية وحاول تجنيد بعضهم لصالح المخابرات الإسرائيلية التي كانت تريد أن تثبت أن التعاون بين الاتحاد الأوروبي والنظام السوري قد مكن بشار الأسد من تطوير برنامج السلاح الكيميائي سيء الصيت.

وعلى إثر نجاح الموساد في تجنيد المهندس السوري والحصول منه على معلومات حساسة حول ترسانة الأسلحة الكيميائية السورية؛ ولاحظت الاستخبارات الفرنسية العديد من الحوادث المشهورة مثل حضور أحد العملاء الفرنسيين مأدبة "غداء السبت" لدى منزل مسؤول مكتب الموساد في باريس، وبعدها قيل أن ذلك العميل قد سافر إلى دبي لقضاء إجازة بينما كان قد ذهب في الحقيقة إلى إسرائيل وأمضى بعض الوقت مع عملاء الموساد دون الكشف عن ذلك لمسؤوليه.

الرئيس عون عن أهمية سلاح الحزب في حماية أمن لبنان، وكذلك سير المفاوضات مع فصائل المعارضة بالقلمون دون تدخل السلطات السورية أو اللبنانية، مما يمثل دفعة دبلوماسية ثانية للحزب الذي يستعرض قدرته على التصعيد والتهدة وفق حساباته الخاصة، وتعزيز مواقعه كضامن لأية عملية سلمية يمكن التوصل إليها غربي سوريا، خاصة وأن الحكومة اللبنانية لا ترغب في التدخل في حين لا يمتلك نظام بشار السيطرة منفرداً على القلمون، مما يمنح الحزب القدرة على لعب دور "الضامن" لأي اتفاق يمكن التوصل إليه، وخاصة فيما يتعلق بتأمين المنطقة الغربية لضمان عودة اللاجئين السوريين من لبنان وإنشاء مناطق آمنة لهم في القلمون.

وفي نهاية شهر مارس عزز الحزب دبلوماسيته الجديدة من خلال التوصل مع "هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) وحلفائها إلى اتفاق يتضمن عملية استبدال فوري لسكان الزبداني ومضايا، بإحلال أهالي قرية الفوعة، وذلك بهدف إتمام مشروع إنشاء طوق شيعي موالٍ حول العاصمة وإبعاد السكان السنة المناوئين.

وأشار القائد العام لحركة أحرار الشام في مدينة الزبداني محمد زيتون، عبر حسابه الخاص على وسائل التواصل الاجتماعي إلى أنه جرى الاتفاق على "التبادل بين الزبداني ومضايا من جهة وبلدة الفوعة من جهة ثانية"، على أن يكون تنفيذ الاتفاق المبهم بكامل تفاصيله خلال عشرة أيام فقط، حتى تكون قد تغيرت معالم المنطقة إلى أجل غير مسمى، ورأى أن "الخسائر أكبر من أي مكاسب يفكر فيها المفاوضات من هيئة تحرير الشام"، مرجعاً السبب بأن "موقع الزبداني ومضايا أهم بألاف المرات من موقع الفوعة، باعتبارهما من جيران العاصمة، وموقعهما بين العاصمة والبقاع يكسبهما أهمية كبيرة بالنسبة لحزب الله، وهذا ما يجب على الثوار حرمان حزب الله منه".

الموساد حاول تجنيد عملاء للعمل في سوريا

كشفت مصادر استخباراتية مطلعة في 27 مارس الماضي عن محاولة جهاز الموساد الإسرائيلي اختراق الاستخبارات الفرنسية، وتجنيد بعض موظفيها كعملاء مزدوجين يقدمون معلومات سرية لتل أبيب.

ووفقاً لهذه المصادر فإن عناصر من الموساد أقاموا علاقة مع بعض العملاء الفرنسيين "إلى درجة تجاوزوا بها الحدود وحاولوا تجنيدهم كعملاء مزدوجين"، وذلك منذ عام 2010 عندما قامت علاقة عمل بين جهازي الموساد والمخابرات الفرنسية لجمع معلومات حول برامج النظام السوري لتطوير الأسلحة الكيميائية.

وبالإضافة إلى قوات المارينز؛ تم تكليف قوات الصاعقة البرية الأمريكية "رينجرز" بالمشاركة في التجهيزات القائمة، حيث تتولى وحدات من فوج "المغاوير75" تدريب قوات كردية على حروب الشوارع، وقد دخلت الكتيبة الثالثة في فوج الصاعقة إلى سوريا بالفعل، في حين يتم التحضير لإرسال المزيد من القوات المرابطة في الكويت،

وتشير المصادر إلى أن قوات "رينجرز" قد قامت بعمليات مماثلة في أفغانستان بين عامي 2006-2008، حيث كان عناصرها ينزلون إلى عمق المناطق التي تقع تحت سيطرة "طالبان"، ويبلغ تعداد هذه القوة نحو 4 آلاف مقاتل، يعملون في الوقت الحالي على حفر الأنفاق، وزرع العبوات الناسفة.

ومن خلال تعزيز مواقع قوات سوريا الديمقراطية؛ بات من الواضح أن واشنطن قد حسمت أمرها في استبعاد الأتراك، والتعاون بصورة وثيقة مع القوات الكردية لبطس سيطرتها على شرقي الفرات، حيث حملت عملية الإنزال الجوي الأمريكي 300 مقاتل كردي إلى محيط مدينة الطبقة، جنوب الفرات، بمساندة من مدفعية وجنود مشاة البحرية الأمريكية.

ورغم أن الهدف المعلن من العملية هو التقدم نحو مدينة الطبقة وسد الفرات، غير أن هذا التحرك "أغلق الطريق" أمام تقدم قوات النظام وحلفائها نحو الرقة، مما يؤكد أن التحرك الأمريكي هو رسالة بأن كامل جغرافية محافظة الرقة هو منطقة نفوذ أميركية، ولحصر مهمة السيطرة على الرقة بالقوات المدعومة من قبلهم، في حين تعمل القوات الأمريكية بالتعاون مع الروس على فصل قوات "درع الفرات"، المدعومة من قبل تركيا عن قوات سوريا الديمقراطية من المنطقة الممتدة من منبج حتى شرق عفرين.

في درعا ودمشق وحماة؛ قوات النظام تمر بأضعف مراحلها

في حركة خاطفة نهاية شهر مارس الماضي تمكنت فصائل المعارضة بحركة خاطفة من السيطرة على معمل النسيج ومعمل الاوكسجين وشركة الكهرباء، وكبدوا قوات النظام خسائر كبيرة من قوات الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة وجنود المخابرات الجوية، إثر فشل محاولات النظام المتكررة لاسترجاع السيطرة على محيط كراجات العباسيين.

واشنطن تدعم الحكم الذاتي للأقليات وتحشد لمعركة الرقة

كشفت مصادر أمنية مطلعة أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد أبلغ رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في لقاءهما منتصف شهر مارس بضرورة حل ميلشيات الحشد الشعبي ومنح الأقليات العرقية الأثورية والإيزيدية والتركمانية الحكم الذاتي، وأن يرفع يده عن آبار النفط بكركوك لصالح الأكراد.

في هذه الأثناء تعمل الإدارة الأمريكية على خطة إعلامية تهدف إلى إبراز دورها في "تحرير الموصل" تمهيداً للمعركة المقبلة في الرقة، ولتحقيق ذلك فإن ترامب حذر البنتاغون من مغبة الكشف عن العدد الفعلي للقوات الأمريكية المنخرطة في العمليات بسوريا والعراق، حيث تشير المصادر إلى وجود نحو 4000-5000 مقاتل أمريكي في المنطقة، في حين يتم التحضير لإرسال عدد مماثل في الأيام القليلة المقبلة.

وتشير المصادر إلى وصول نحو 2000 جندي من الفرقة الثانية والثمانين المحمولة جواً إلى المنطقة، وتم فرزهم إلى ثلاثة مجموعات؛ إحداها لجهة الرقة، والثانية للموصل، والثالثة لمحاربة تنظيم القاعدة في اليمن، وذلك بالتنسيق مع المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات.

وتؤكد المصادر أن خطة البنتاغون تتضمن الزج بنحو 13000-15000 مقاتل أمريكي في سوريا والعراق، وعلى رأسهم قوات مشاة البحرية الذين تم إرسالهم من الكويت إلى شمال سوريا ومعهم بطاريات مدفعية "هاوترز" وطائرات هليكوبتر "أوسبري" الهجومية، بهدف إقامة مركز متقدم يمثل قاعدة الانطلاق للعمليات المزمعة في الرقة.

وفي 22 مارس نفذت قوات أميركية من مشاة البحرية "المارينز"، يرافقها مقاتلون من قوات سوريا الديمقراطية، عملية إنزال بري على بعد كيلومترات من مدينة الطبقة القريبة من الرقة معقل "داعش" في سوريا، وتمكنت من قطع الطريق الدولي "حلب-الرقة-ديرالزور" الذي يستخدمه "التنظيم" للتواصل بين مناطق سيطرته في المحافظات الثلاث، وتعتبر هذه العملية التحرك الميداني الأكبر للجيش الأمريكي في الأراضي السورية وذلك ضمن خطة عسكرية تشمل السيطرة كذلك على طريق الشام-حماة-حلب وصولاً إلى الساحل السوري.

ويبدو أن القوات الأمريكية تعمل على الإقامة لفترة طويلة، حيث تؤكد مصادر البنتاغون أن الرقة لن تكون المعركة الأخيرة ضد تنظيم "داعش" الذي بدأ قاداته يعيدون انتشارهم في شتى المدن السورية المجاورة وعلى طول نهر الفرات.

عام 2015، في حين تهدف روسيا إلى قمع خصوم النظام بهدف تدعيم قدرتها على العمل بحرية في سوريا، ولذلك فقد أوصت الدراسة بعدم الاستسلام لأعداء واشنطن الاستراتيجيين من أجل مكاسب غير دائمة في مواجهة داعش والقاعدة.

المشروع الروسي لتوسيع ميناء اللاذقية يزعج واشنطن وتل أبيب... ودمشق

تتحدث مصادر أمنية مطلعة عن خلاف وقع بين قوات النظام والقيادة العسكرية الروسية في ميناء طرطوس مطلع شهر مارس الماضي، حينما منعت القوات الخاصة الروسية "سبيتسناز" دخول قوات النظام إلى الميناء، وعندما ذهبت الشرطة العسكرية السورية للتحقيق في الأمر أخبرهم الضباط الروس أن الميناء خارج صلاحيتهم وأنه سيتم استخدام القوة لإبعادهم عنه.

وفي أثناء اللغط الذي دار بين الطرفين؛ أوعز بوتين إلى الإعلام الروسي نشر خبر يتحدث عن توقيع اتفاقية بين موسكو ودمشق تتضمن: منح روسيا مطلق حرية الحركة في سوريا، والسماح لها ببناء قاعدة للغواصات النووية في ميناء طرطوس في غضون السنوات الخمسة المقبلة.

ويرغب بوتين من وراء ذلك الاتفاق الذي فُرض على بشار الأسد إنشاء شبكة قواعد وموانئ تمتد من بحر البلطيق في كالينينغراد، مروراً بسيفاستوبول على البحر الأسود، وصولاً إلى ميناء طرطوس حيث ستستقبل هذه القواعد: السفن والغواصات والقاذفات والطائرات ومنظومات الدفاع الجوي الروسية المتطورة S-300 وS-400، بالإضافة إلى منظومة صواريخ "إسكندر-إم" البالستية التي تستطيع حمل رؤوساً نووية.

وتشير المصادر إلى أن القوات الروسية قد انتهت للتو من بناء حظائر لصواريخ "إسكندر-إم" في مقر اللواء 152 بكالينينغراد، وترغب في الوقت الحالي بإضافة قاعدة "سيدي براني" التي قدمتها مصر لروسيا والتي تبعد 95 كم عن ليبيا و 250 كم عن ميناء طبرق الليبي النفطي على البحر المتوسط إلى شبكة القواعد البحرية التابعة لها في الشرق الأوسط.

وعبرت مصادر عسكرية في واشنطن وتل أبيب عن قلقها من سعي موسكو لإنشاء قاعدة غواصات نووية في اللاذقية، الأمر الذي سيقلب موازين القوى الإقليمية بشكل جذري، حيث تفرض موسكو على

وتحدثت مصادر محلية عن حالة من الذعر والارتباك في صفوف النظام، الذي استقدم تعزيزات كبيرة إلى محيط ساحة العباسيين والبانوراما، كما لوحظت حالة الارتباك نفسها في الهجوم الذي أطلقته المعارضة بريف حماة، في ظل إحجام مريب للطيران الروسي عن دعم النظام، الأمر الذي تم تفسيره بأنه رغبة من واشنطن وموسكو لدفع النظام إلى القبول بحل سياسي ودفعه لتقديم تنازلات.

وتتحدث تقارير غربية عن حالة تصدع وارتباك في صفوف النظام جراء الخلافات الروسية الإيرانية من جهة، وتقدم فصائل المعارضة من جهة ثانية، حيث فُسر الإحجام الروسي عن دعم قوات النظام في بعض المناطق بأنه دليل على تنامي الأزمة بين موسكو وطهران التي تدفع باتجاه التصعيد وإفشال الهدنة التي ترعاها روسيا وتركيا.

وبدلاً من الدعم الروسي؛ تشير مصادر محلية إلى أن قوات "حزب الله" و"لواء أبو الفضل العباس" هُرعت لإسناد قوات النظام وتحصين المناطق القريبة من جوبر في محيط شارع فارس خوري والشوارع الفرعية التي تصل منطقة الكراجات بساحة العباسيين.

وكان معهد دراسات الحرب قد نشر تقريراً أشار فيه إلى أن نظام الرئيس بشار الأسد لا يمكن أن يكون شريكاً قابلاً للاستمرار بالنسبة لأمريكا في معركتها ضد تنظيمي "داعش" و"القاعدة"، مؤكداً أن روسيا وإيران اخترقتا سلطات القيادة والتحكم في الجيش السوري على كل المستويات، وأن التحالف الموالي لنظام الأسد لا يستطيع تأمين كل سوريا.

وأوضح التقرير أن جيش النظام لم يعد قائماً كقوة مقاتلة موحدة ومتماسكة تتمتع بالقدرة على تأمين كل أجزاء البلاد بمفردها، حيث عانى خلال السنوات الماضية من استنزاف كبير أدى إلى خفض في قوته القتالية يصل لأكثر من النصف، وأن قواته التي بلغ عددها نحو 100 ألف جندي عام 2014، لم يبق منهم سوى 30-40 ألف جندي، في حين تقوم إيران بإدارة تحالف يضم حوالي 30 ألف مقاتل من بينهم مقاتلون من الحرس الثوري الإسلامي، وحزب الله اللبناني والمليشيات الشيعية العراقية، ومقاتلون شيعة أفغان.

وأشار التقرير إلى أن إيران كان لها دور مهم في إعداد الجماعات شبه العسكرية الموالية للنظام، لكنها تخضع لقيادة النظام من الناحية الظاهرية فقط، في حين تتبع عملياً للقيادة الإيرانية التي تعمل على إنشاء فرع سوري لمليشيا "حزب الله" من خلال حملات تجنيد تنافس حملات النظام في أنحاء البلاد.

وعلى الصعيد نفسه؛ أسهمت روسيا في إضعاف النظام بصورة كبيرة من خلال سيطرتها على العمليات الكبيرة في شمال البلاد منذ أواخر

تمكن طائراتهم غير المأهولة من تجنب المضادات الجوية، إلا أن الروس أصيبوا بانتكاسة إثر قيام إسرائيل بشن غارة بالقرب من مطار "تي فور" وفقاً لاتفاقية بين موسكو وتل أبيب تنص على عدم وقوف أي طرف في وجه الآخر حين القيام بعمليات في الأجواء السورية، و تم وضع خط ساخن بين الطرفين حين حصول خروقات لتلك الاتفاقية نتيجة الحوادث وسوء الفهم.

وفي 17 مارس خرجت شحنة إيرانية من قاعدة "تي فور" متجهة لأحد مواقع "حزب الله" بالقرب من الحدود السورية اللبنانية، وعلى متنها معدات إلكترونية متطورة، وسرعان ما التقطتها الرادارات الإسرائيلية واستهدفها في مناطق تعتبر خارج نطاق تحليق طائراتها، ولذلك فقد صعق النظام السوري والإيرانيون والروس من الغارة الإسرائيلية، واستغرقت صدمتهم بعض الوقت ليستجمعوا قواهم ويفعلوا البطاريات السورية المضادة للطائرات، لكن مقاتلات "إف-15" الإسرائيلية كانت قد قفلت راجعة على بعد 400 كم من مطار "تي فور"، وحالما أدرك ضباط الدفاع الجوي الإسرائيلي وجود صاروخ SA-22 يقوم بملاحقة طائراتهم؛ أطلقوا صاروخ "أرو" الذي أسقط الصاروخ الروسي، الأمر الذي تسبب بإحراج وانتكاسة ل سلاح الجو الروسي الذي فشل في التصدي للهجوم الإسرائيلي، وتم إسقاط مضاداته من قبل صاروخ "أرو".

وفي 19 مارس أعلن "حزب الله" اللبناني أن مضادات النظام قد أسقطت طائرة إسرائيلية آلية صغيرة من طراز "سكايلارك" في القنيطرة، لكن الإسرائيليين ادعوا أنها سقطت نتيجة خطأ فني، مما أفسد جهود التهدة التي رعتها موسكو عقب الحادثة التي وقعت قبل ذلك بيومين.

وكانت السلطات الروسية قد أوعزت إلى بشار الأسد بعدم التصعيد إزاء الغارات الإسرائيلية، مؤكدة أنها لن تُجر إلى معركة جوية بين دمشق وتل أبيب في هذه الظروف الصعبة، لكن "حزب الله" كان يعمل على خطة مغايرة من خلال نشر قواته في مناطق حدودية مع إسرائيل بهدف إفساد جهود موسكو للتهدة، حيث تشعر إيران بالقلق من أن العملية الإسرائيلية غير المعتادة تأتي بعد أيام قليلة على نشر القوات الأميركية مدرعاتها وأسلحتها الثقيلة للمرة الأولى في مدينة "منبج"، و لقاء نتنياهو ببوتين.

ويبدو أن العملية الإسرائيلية تأتي كرسالة إلى طهران التي تعمل على توسيع نفوذها على طول منطقة القلمون السورية امتداداً إلى أرياف دمشق الغربية والجنوبية بما يضعها على تماس مباشر مع الحدود الإسرائيلية الممتدة إلى منطقة جبل الشيخ والجولان السوري المحتل منذ عقود من الزمن، حيث ترغب إسرائيل في وضع حدود واضحة مع الإيرانيين نتيجة ما لمستته من تهاون من قبل واشنطن وموسكو.

السفن الأمريكية والإسرائيلية إرسال تقييمات دورية لانتشاراتهم في المتوسط.

وإذا قررت موسكو دعم حلفائها الإيرانيين في إنشاء قاعدة بحرية بانياس فإن موازين القوى ستتغير بصورة كاملة في المنطقة لصالح محور موسكو- طهران، وسيشكل ذلك خطراً كبيراً على الأسطول الأمريكي السادس في البحر المتوسط.

وتشير المصادر إلى أن بنود الاتفاق الروسي التي لم يعلن عنها تتضمن ما يلي:

- تتولى روسيا الحماية البحرية والجوية للقاعدة البحرية التي تتسع لرسو 11 سفينة وفرقاطة تعمل بالطاقة النووية، في حين يتولى النظام الحماية البرية، وبإمكان روسيا نشر نقاط أمامية متنقلة على نحو مؤقت خارج القاعدة إذا اقتضى الأمر.

- لا يحق لدمشق الاعتراض على نشاطات القاعدة العسكرية التي ستكون خارج نطاق السيطرة السورية، ويتعهد الجانب السوري بحل أية نزاعات قد تنشأ حال اعتراض طرف ثالث على الأنشطة المنبثقة عن القاعدة، ويقع على عاتقه الاستجابة لأية شكاوى تنشأ عن استخدام الروس للقاعدة في طرطوس.

- تسري الاتفاقية لمدة 49 عاماً، تجدد تلقائياً كل 25 عام، إلا إذا قرر أحد الطرفين الانسحاب من الاتفاقية، ويحق لروسيا بموجب الاتفاقية إدخال أو إخراج أي نوع من الأسلحة والذخائر والمعدات والأجهزة لتأمين أفراد القاعدة وعوائلهم عبر الأراضي السورية دون دفع أية ضرائب أو رسوم.

احتماد التنافس الجوي بين موسكو وتل أبيب

تتحدث مصادر عسكرية مطلعة عن صراع خفي بين موسكو وتل أبيب في مجال اعتراض الطائرات غير المأهولة، حيث حاول الإسرائيليون إسقاط طائرة دون طيار عبرت الجولان في شهر يوليو الماضي، وعقب اتصال هاتفي بين نتنياهو و بوتين اعترف الأخير أن الطائرة الآلية كانت روسية وأنها خرقت المجال الجوي الإسرائيلي نتيجة خطأ بشري، وقد تسبب هذا الحادث بقلق بالغ لدى الجانب الإسرائيلي لأن جيش الدفاع فشل ثلاث مرات في إسقاط الطائرة، وذلك من خلال إطلاق صاروخي باتريوت وصاروخ جو-جو من إحدى المقاتلات الإسرائيلية دون إصابة الهدف.

ولا يُعرف على وجه الدقة إن كان فشل سلاح الجو الإسرائيلي ناتج عن عدم كفاءة العالمين فيه، أم أن الروس قد طوروا تقنيات سرية خلاقة

وكانت "غرفة العمليات" قد جمدت، بعد تسلم إدارة الرئيس دونالد ترامب، الدعم للفصائل إلى حين توحيدها في فصيل واحد أو تشكيل غرفة عمليات مشتركة لتنسيق المعارك مستقبلاً، وسيكون موقف "حركة أحرار الشام" حاسماً إزاء رجحان كفة أحد الفريقين، إذ يُتوقع أن تمارس واشنطن ضغطاً على الحركة للانضمام إلى التكتل الجديد الذي سيعلن عنه بعد أيام أو على الأقل تنسيق العمليات العسكرية، خصوصاً بعد البيان الأخير للمبعوث الأميركي إلى سورية، مايكل راتني، الذي اعتبر فيه "أحرار الشام جزءاً من الثورة السورية" مقابل حملة ضد "النصرة".

ويدور الحديث عن رغبة الولايات المتحدة تشكيل تحالف بين وحدات حماية الشعب الكردية وفصائل المعارضة لشن حملة مشتركة ضد تنظيم القاعدة في إدلب، وذلك بالتزامن مع إبلاغ أنقرة قياديين في فصائل من "الجيش الحر" بالاستعداد للتوغل من مدينة الباب إلى الرقة، حيث جرى تشكيل قوة من أربعة آلاف عنصر من فصائل بينها "جيش الإسلام" و"صقور الشام" و"فاستقم" و"جيش المجاهدين"، يخضع عدد منهم للتدريب والتسليح استعداداً لمعركة يدعمها الجيش التركي مشابهة لقوات "درع الفرات"، على أن يبدأ الهجوم بعد إجراء الاستفتاء في تركيا في منتصف أبريل.

روسيا في المرتبة الثانية بقائمة الدول المصدرة للسلاح لكن التكلفة البشرية باهظة

حافظت روسيا في عام 2016 على مرتبتها كثاني دولة مصدرة للأسلحة بالعالم مع صفقات تجاوزت قيمتها 15 مليار دولار، وتحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الأربعاء 22 مارس 2017 عن أداء قواته في سوريا كدليل على كفاءة الأسلحة الروسية، مشيراً إلى أن مبيعات الأسلحة الروسية قد ارتفع عام 2015 إلى 14.5 مليار دولار، وذلك خلال اجتماع خصص لمجال الدفاع الذي يعتبر القطاع الأكثر استهدافاً من العقوبات الغربية إثر الأزمة الأوكرانية.

وأكد بوتين أن روسيا صدرت الأسلحة العام الماضي إلى 52 بلداً، وأن صفقات جديدة وقّعت بقيمة 9.5 مليار دولار، ووفقاً للتقرير الأخير لمعهد "سيبري" المستقل، تحتل الولايات المتحدة الصدارة في ترتيب الدول المصدرة مع 33% من حصة السوق (+3 نقاط)، متقدمة على روسيا (23% -1 نقطة)، والصين (6.2% +2.4 نقطة) وفرنسا (6.0% -0.9 نقطة).

الغموض يسود فصائل المعارضة عقب إعلان إنهاء عمليات "درع الفرات"

في مبادرة غير متوقعة؛ أبلغت السلطات التركية الفصائل المشاركة في "درع الفرات" الاستعداد للمشاركة في معركة "الرقة" عبر بوابة "تل أبيض"، وذلك بالتزامن مع دعوة غرفة العمليات المشتركة "موم"، والتي تديرها وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي آي أي)، الفصائل المعتدلة للاندماج في كيان واحد برئاسة ضابط منشق.

ويدور الحديث عن توافقات تركية-سعودية لإرسال طلائع قوات "التحالف الإسلامي" للمشاركة في عمليات "تحرير الرقة" عقب الانتخابات التركية المزمعة في 16 أبريل الجاري، وذلك بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وتشير المصادر إلى أن تركيا قد تنازلت عن شرطها السابق بعدم مشاركة الأكراد في معركة تحرير الرقة، مقابل موافقة الولايات المتحدة على مشاركة فصائل المعارضة ووحدات من التحالف الإسلامي بحيث لا يسمح لأية جهة بالاستئثار بالمنطقة عقب طرد تنظيم "داعش" منها.

في هذه الأثناء أوعزت الاستخبارات الأمريكية للفصائل أن تعتمد على دمج قواها مع التلويح بإمكانية قطع الدعم عنها، في حال عدم الاستجابة، لكن المخاوف تثار من أن واشنطن لا ترغب بمشاركة الفصائل في عملية الرقة، بل تريد إنشاء كيان موحد من الفصائل لشن معارك ضد "هيئة فتح الشام".

وعلى ما يبدو فإن الخطوة الأمريكية، ستقتصر فقط على الفصائل المحسوبة على وكالة الاستخبارات الأمريكية "سي آي إي"، دون أن تشمل القوى المحسوبة على وزارة الدفاع (بنتاغون)، بحسب قيادي معارضة مدعوم من قبل الأخيرة.

وذكرت تقارير إعلامية أن مسؤولين في الاستخبارات الأمريكية، أبلغوا قياديين في فصائل مدرجة على قوائم الدعم المالي والعسكري بوجوب: "الاندماج في كيان واحد برئاسة العقيد فضل الله حاجي القيادي في فيلق الشام قائداً عسكرياً للكيان الجديد، مقابل استئناف دفع الرواتب الشهرية لعناصر الفصائل وتقديم التسليح، بما فيه احتمال تسليم صواريخ تاو أميركية مضادة للدروع".

وبحسب التقارير فإن القرار يشمل بين 30 و35 ألف عنصر في فصائل تنتشر في أرياف حلب وحماة واللاذقية ومحافظة إدلب، بينها: جيش النصر، وجيش العزة، وجيش إدلب الحر، وجيش المجاهدين، وتجمع فاستقم، إضافة إلى الفرقتين الساحليتين الأولى، والثانية.

إلا أن تجربة التدخل في سوريا كانت باهظة الثمن بالنسبة للروس، حيث أظهرت أدلة جمعتها وكالة "رويترز" أن القوة الروسية العاملة في سوريا منيت منذ أواخر شهر يناير الماضي بخسائر في صفوفها تزيد أكثر من 3 مرات على عدد القتلى الرسمي، وذلك في حصيلة تبين أن القتال في سوريا أصعب وأكثر كلفة مما كشف عنه الكرملين.

ووفقا للوكالة، فقد قُتل 18 روسياً في سوريا منذ 29 يناير الماضي، وهي فترة تزامنت مع اشتباكات عنيفة لاستعادة مدينة تدمر من أيدي مقاتلي تنظيم "داعش"، حيث أعلنت وزارة الدفاع الروسية في وقتها مقتل 5 من جنودها، ولم تذكر شيئاً عن أي عمليات برية روسية واسعة لاستعادة المدينة.

وانكشف عدد القتلى في مقابلات مع أقارب وأصدقاء القتلى والعاملين في المقابر، ومن خلال تقارير إعلامية محلية عن تشييع جنازات، وكذلك ما جمعه مجموعة من المدونين الاستقصائيين يطلق عليها اسم فريق "استخبارات الصراعات".

ولم يكن أغلب القتلى من الجنود النظاميين الروس بل من مدنيين روس يؤدون مهام عسكرية بعقود خاصة بأوامر من القادة الروس، ولم تعترف موسكو رسمياً بوجود هؤلاء المتعاقدين في سوريا.

وفي واحد من عدة أمثلة أوردتها الوكالة، قال مصدر مقرب من أحد القتلى ويدعى "يوري سوكالسي" (52 عاماً) إنه وقع عقداً للذهاب إلى سوريا، وأنه أبدى في واحدة من مكالماته الهاتفية الأخيرة دهشته لضخامة عدد المتعاقدين الروس في سوريا، وروى ما قيل له عن شدة القتال.

كما نقل المصدر عن "سوكالسي" قوله: "من بين كل 100 واحد يعود 50 في نعوش"، وتشمل حالات القتلى التي وثقتها "رويترز" الجنود النظاميين الخمسة الذين أعلنت وزارة الدفاع مقتلهم، و4 متعاقدين في وحدة واحدة قتلوا في نفس اليوم، و7 متعاقدين آخرين، وجنديين نظاميين لم تعلن الوزارة مقتلهم.

وقال عدد من أقارب القتلى الذين سقطوا في سوريا إنهم تلقوا مكالمات هاتفية من أفراد يعملون في تجنيد المتعاقدين العسكريين يحذرونهم فيها من التحدث مع وسائل الإعلام.

The US Should Steer Clear of Russian 'Help' in Syria	يجب على الولايات المتحدة أن تتخلص من "المساعدة" الروسية في سوريا	23 مارس 2017 دفنس ون	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.defenseone.com/ideas/2017/03/us-should-steer-clear-russian-help-syria/136408/?oref=d-skybox			
The Idea of ISIS Will Outlive the Caliphate	فكرة داعش ستعمر بعد الخلافة	17 فبراير 2017 دفنس ون	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.defenseone.com/ideas/2017/03/idea-isis-will-outlive-caliphate/136421/?oref=d-river			
Hezbollah enters drone age with bombing raids in Syria	"حزب الله" يدخل عصر الطائرات بدون طيار بتنفيذ عمليات قصف في سوريا	20 مارس 2017 ميدل ايست آي	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.middleeasteye.net/news/analysis-hezbollah-enters-new-war-use-armed-drones-syria-11412100			
Why US Should Team Up With Kurds And Not Turkey To Take Raqqa And Destroy Islamic State	لماذا يجب أن تتعاون الولايات المتحدة مع الأكراد وليس تركيا للسيطرة على الرقة وتدمير الدولة الإسلامية	21 مارس 2017 نشرة أوراسيا	العنوان العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.eurasiareview.com/21032017-why-us-should-team-up-with-kurds-and-not-turkey-to-take-raqqa-and-destroy-islamic-state-analysis/			
The Side Conflict to the Liberation of Raqqa	الصراع الجانبي لتحرير الرقة	17 مارس 2017 المعهد الأطلنطي	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriasource/the-side-conflict-to-the-liberation-of-raqqa			
The Unavoidable Reality of the Geneva Process	الواقع الذي لا يمكن تفاديته من عملية جنيف	16 مارس 2017 المعهد الأطلنطي	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriasource/the-unavoidable-reality-of-the-geneva-process			
'Safe Zone' on Lebanon Border Would Benefit Hezbollah, Iran	"المنطقة الآمنة" على الحدود اللبنانية ستفيد "حزب الله"، وإيران	16 مارس 2017 المعهد الأطلنطي	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriasource/analysis-safe-zone-on-lebanon-border-would-benefit-hezbollah-iran			
The Manbij Saga: An End-Game in Syria?	ملحمة منبج: هل هي لعبة النهاية في سوريا؟	9 مارس 2017 المعهد الأطلنطي	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriasource/the-manbij-saga-an-end-game-in-syria			

<p>White House Efforts to Marginalize Iran in the Middle East Could Backfire جهود البيت الأبيض الرامية إلى تهميش إيران في الشرق الأوسط يمكن أن تؤدي إلى نتائج عكسية 9 مارس 2017 المعهد الأطلنطي</p> <p>http://www.atlanticcouncil.org/blogs/iraninsight/white-house-efforts-to-marginalize-iran-in-the-middle-east-could-backfire</p>	<p>عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط</p>
<p>Beware the New Mujahideen: The Threat from Future Jihadist Networks احذروا المجاهدين الجدد: التهديد القادم من الشبكات الجهادية المستقبلية 17 مارس 2017 راند</p> <p>http://www.rand.org/blog/2017/03/beware-the-new-mujahideen-the-threat-from-future-jihadist.html</p>	<p>عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط</p>
<p>Why a Dying Islamic State Could Be an Even Bigger Threat to America لماذا يمكن للدولة الإسلامية التي تحتضر أن تشكل تهديداً أكبر لأمريكا 13 مارس 2017 راند</p> <p>http://www.rand.org/blog/2017/03/why-a-dying-islamic-state-could-be-an-even-bigger-threat.html</p>	<p>عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط</p>
<p>Hezbollah as an Army حزب الله كجيش 2017 يناير معهد الدراسات الوطنية الأمنية (INSS)</p> <p>http://www.inss.org.il/uploadImages/systemFiles/Hezbollah%20as%20an%20Army.pdf</p>	<p>عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط</p>
<p>Politics of Class and Identity Dividing Aleppo – and Syria سياسة الطبقات والهويات تُقسم حلب وسوريا 17 مارس 2017 نيوز ديبيلي</p> <p>https://www.newsdeeply.com/syria/articles/2017/03/17/analysis-politics-of-class-and-identity-dividing-aleppo-and-syria</p>	<p>عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط</p>
<p>Why the War in Syria May Not Be About Demographic Change لماذا قد لا تكون الحرب في سوريا حول التغيير الديموغرافي 15 مارس 2017 نيوز ديبيلي</p> <p>https://www.newsdeeply.com/syria/articles/2017/03/15/analysis-why-the-war-in-syria-may-not-be-about-demographic-change</p>	<p>عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط</p>
<p>De Facto Safe Zones Already Exist Along Syria's Borders المناطق الآمنة الواقعية موجودة بالفعل على طول الحدود السورية 13 مارس 2017 نيوز ديبيلي</p> <p>https://www.newsdeeply.com/syria/articles/2017/03/13/analysis-de-facto-safe-zones-already-exist-along-syrias-borders</p>	<p>عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط</p>
<p>Can Trump Refrain from Repeating His Predecessor's Mistakes in Syria? هل يمكن لترامب الامتناع عن تكرار أخطاء سلفه في سوريا؟ 18 مارس 2017 ناشيونال انترست</p> <p>http://nationalinterest.org/feature/can-trump-refrain-repeating-his-predecessors-mistakes-syria-19816</p>	<p>عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط</p>
<p>Syria Showdown: Will Trump Be Pressured into Putting Turkey First, America Second? مواجهة سوريا الأخيرة: هل سيتم الضغط على ترامب لوضع تركيا أولاً، وأمريكا ثانياً؟ 16 مارس 2017 ناشيونال انترست</p> <p>http://nationalinterest.org/feature/syria-showdown-will-trump-be-pressured-putting-turkey-first-19803</p>	<p>عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط</p>

How Russia Is Turning Syria into a Major Naval Base for Nuclear Warships (and Israel Is Worried)	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط	كيف تُحول روسيا سوريا إلى قاعدة بحرية كبرى للسفن الحربية النووية 18 مارس 2017 ناشيونال انترست http://nationalinterest.org/blog/the-buzz/how-russia-turning-syria-major-naval-base-nuclear-warships-19813
Hezbollah And The War In Syria	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط	"حزب الله" والحرب في سوريا 10 مارس 2017 نشرة أوراسيا http://www.eurasiareview.com/10032017-hezbollah-and-the-war-in-syria-analysis/
Disengagement From Syrian Civil War Won't Come Cheap For Russia	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط	فك روسيا من الارتباط بالحرب الأهلية السورية لن يكون رخيصاً 15 مارس 2017 نشرة أوراسيا http://www.eurasiareview.com/15032017-disengagement-from-syrian-civil-war-wont-come-cheap-for-russia-analysis/
Turkey still determined to play role in final Raqqa assault	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط	تركيا لا تزال عازمة على لعب دور في هجوم الرقة النهائي 21 مارس 2017 المونيتور http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2017/03/turkey-syria-ankara-promotes-arab-tribes-raqqa-operation.html
America's Way Ahead In Syria	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط	الطريق إلى الأمام بالنسبة لأميركا في سوريا 14 مارس 2017 معهد دراسات الحرب http://www.understandingwar.org/backgrounder/americas-way-ahead-syria
Holding Bashar al-Assad Accountable for Chemical Weapons Use in Syria	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط	بشار الأسد مسؤول عن استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا 22 مارس 2017 ناشيونال انترست http://nationalinterest.org/blog/the-buzz/holding-bashar-al-assad-accountable-chemical-weapons-use-19850
Syria May Be a No-Win Situation for U.S. Troops	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط	الوضع في سوريا قد يعني عدم الفوز بالنسبة لقوات الولايات المتحدة 22 مارس 2017 ناشيونال انترست http://nationalinterest.org/blog/the-skeptics/syria-may-be-no-win-situation-us-troops-19804
Iran's Assad Regime	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط	نظام الأسد الإيراني 8 مارس 2017 كريتيكل ثريستس https://www.criticalthreats.org/analysis/irans-assad-regime
Trump Should Accept the Realities on the Ground in Syria	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط	يجب على ترامب أن يقبل الحقائق في سوريا 10 مارس 2017 ناشيونال انترست http://nationalinterest.org/blog/the-skeptics/trump-should-accept-the-realities-the-ground-syria-19740

Half-Measures in Syria

نصف التدابير في سوريا
15 فبراير 2017
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

عنوان التقرير
العنوان باللغة العربية
تاريخ النشر
المركز
الرابط

<https://www.csis.org/analysis/half-measures-syria>

Obama and Trump on Assad: Change of Policy?

مواقف أوباما وترامب إزاء الأسد: تغيير في السياسة؟
31 مارس 2017
المعهد الاطلنطي

عنوان التقرير
العنوان باللغة العربية
تاريخ النشر
المركز
الرابط

<http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriasource/obama-and-trump-on-assad-change-of-policy>

Rebels Advance in Hama Countryside as Regime Mobilizes Army Again to Defend City

المتوردون يتقدمون في ريف حماة بينما يحشد النظام الجيش مرة أخرى للدفاع عن المدينة
29 مارس 2017
المعهد الاطلنطي

عنوان التقرير
العنوان باللغة العربية
تاريخ النشر
المركز
الرابط

<http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriasource/rebels-advance-in-hama-countryside-as-regime-mobilizes-army-again-to-defend-city>

Deir Ezzor, the 'Forgotten City,' Is Becoming Important for ISIS

دير الزور، "المدينة المنسية"، أصبحت مهمة لداعش
28 مارس 2017
المعهد الاطلنطي

عنوان التقرير
العنوان باللغة العربية
تاريخ النشر
المركز
الرابط

<http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriasource/deir-ezzor-the-forgotten-city-is-becoming-important-for-isis>

Beyond Syria: Iran and Future Conflicts in the Middle East and Central Asia

ما وراء سوريا: إيران والنزاعات المستقبلية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى
28 مارس 2017
المعهد الأطلنطي

عنوان التقرير
العنوان باللغة العربية
تاريخ النشر
المركز
الرابط

<http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriasource/beyond-syria-iran-and-future-conflicts-in-the-middle-east-and-central-asia>

How Russia Beat Turkey in Syria

كيف ستنتصر روسيا على تركيا في سوريا؟
27 مارس 2017
المعهد الأطلنطي

عنوان التقرير
العنوان باللغة العربية
تاريخ النشر
المركز
الرابط

<http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriasource/how-russia-beat-turkey-in-syria>

Will American Ground Forces Fight in Syria?

هل ستحارب القوات البرية الأمريكية في سوريا؟
23 مارس 2017
المعهد الأطلنطي

عنوان التقرير
العنوان باللغة العربية
تاريخ النشر
المركز
الرابط

<http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriasource/will-american-ground-forces-fight-in-syria>

Syria Situation Report: March 17 - 30, 2017

تقرير الوضع في سوريا: 17 - 30 مارس 2017
30 مارس 2017
معهد دراسات الحرب

عنوان التقرير
العنوان باللغة العربية
تاريخ النشر
المركز
الرابط

<http://www.understandingwar.org/backgrounder/syria-situation-report-march-17-30-2017>

Russia Moves To Supplant U.S. Role

روسيا تتحرك لتبوء مكانة الولايات المتحدة
22 مارس 2017
معهد دراسات الحرب

عنوان التقرير
العنوان باللغة العربية
تاريخ النشر
المركز
الرابط

<http://www.understandingwar.org/backgrounder/russia-moves-supplant-us-role>

<p>Putin's Real Syria Agenda</p> <p>أجندة بوتين الحقيقية لسوريا 20 مارس 2017 معهد دراسة الحرب</p> <p>http://www.understandingwar.org/backgrounder/putins-real-syria-agenda</p>	<p>عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط</p>
<p>Syria: Is Peace Possible If Assad Stays?</p> <p>سوريا: هل السلام ممكن إذا بقي الأسد؟ 30 مارس 2017 نشرة أوراسيا</p> <p>http://www.eurasiareview.com/30032017-syria-is-peace-possible-if-assad-stays-analysis/</p>	<p>عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط</p>
<p>How The Conflict In Syria Benefits Washington's Allies?</p> <p>كيف يفيد الصراع في سوريا حلفاء واشنطن؟ 29 مارس 2017 نشرة أوراسيا</p> <p>http://www.eurasiareview.com/29032017-how-the-conflict-in-syria-benefits-washingtons-allies-oped/</p>	<p>عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط</p>
<p>A New Milestone In Iran-Russia Relations</p> <p>معلم جديد في العلاقات بين إيران وروسيا 29 مارس 2017 نشرة أوراسيا</p> <p>http://www.eurasiareview.com/29032017-a-new-milestone-in-iran-russia-relations-oped/</p>	<p>عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط</p>
<p>Will America's Inaction in Syria Help Lead to an Israeli-Hezbollah War?</p> <p>هل يمكن أن يؤدي تقاعس أميركا عن مساعدة سوريا إلى حرب بين إسرائيل وحزب الله؟ 1 أبريل 2017 ألغيمير</p> <p>https://www.algemeiner.com/2017/03/29/will-americas-inaction-in-syria-help-lead-to-an-israeli-hezbollah-war/</p>	<p>عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط</p>
<p>What federalism would mean for northern Syria</p> <p>ماذا ستعني الفيدرالية لشمال سوريا 27 مارس 2017 المونيتور</p> <p>http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2017/03/syria-kurdish-democratic-council-arab-leader-federal.html</p>	<p>عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط</p>
<p>Free Syrian Army getting backup from Turkish-trained police</p> <p>الجيش السوري الحر يحصل على دعم من الشرطة التركية المدربة 23 مارس 2017 المونيتور</p> <p>http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2017/03/turkey-trained-free-syrian-police-deployed-in-northern-aleppo.html#ixzz4d4WXTzVm</p>	<p>عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط</p>

